الجواب الأوفى

في قوله تعالى: " لهم البشرى"

بقلم الدكتور

علاء دسوقي أحمد علي

أستاذ النحو والصرف والعروض المشارك في قسم اللغة العربية ـ
كلية الآداب والفنون ـ جامعة حائل ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الأول (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب الأوفى في قوله تعالى:" لهم البشرى"

علاء دسوقي أحمد علي

قسم النحو والصرف والعروض المشارك في قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب والفنون ـ جامعة حائل ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Alaa_desoky@yahoo.com

الملخص

دار هذا البحث في رحاب قوله تعالى:" لهم البشرى" بدأ الحديث فيه عن العلاقة بين الإعراب والمعنى، ثم تتبع لفظ" البشرى" في السياق القرآني، والراجح في الآية الكريمة السابقة من ناحية الإعراب، وقد جاء هذا من خلال تلك العناوين:

أولا:علاقة الإعراب بالمعنى.

ثانيا: البشرى في السياق القرآني.

ثالثا: الراجح في قوله:"لهم البشرى".

ثم عرض البحث لأهم النتائج التي توصل التي من أهمها: أن الترجيح بين الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة عند تعددها – ينبغي أن يكون على الأوجه القريبة القوية الفصيحة المطلوبة الملائمة للصناعة النحوية والمعنى والسياق، مع البعد عن الضعيف منها الذي لا يسير مع صناعة النحو وقواعده، ولا يتواءم مع المعنى المطلوب، ولا السياق المسرود، كما أنه لا بد من تكامل المعنى المراد في الآيات القرآنية مع السياق الذي ورد فيه اللفظ أو سياق آيات أخرى مشابهة له.

الكلمات المفتاحية : السياق، المعنى، الإعراب .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The fullest answer is in the Almighty's saying: 'For them is good tidings.'

Alaa Desouky Ahmed Ali
Department of Grammar, Syntax and Presentations, Participating in the Arabic Language Department, College of Letters and Arts, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Alaa_desoky@yahoo.com

Abstract

This research was conducted in the context of the Almighty's saying: "For them is the glad tidings." He started talking about the relationship between syntax and meaning, then traced the term "good tidings" in the Qur'anic context, and the most correct in the previous verse in terms of syntax, and this came through those titles:

First: the relationship of syntax with meaning.

Second: the glad tidings in the Qur'anic context.

Third: The most correct in his saying: "For them is good tidings."

Then the research presented the most important results that it reached, the most important of which are: that the weighting between the syntactic aspects of one word when it is multiple - it should be on the close, strong, eloquent aspects that are required appropriate for the grammatical industry, meaning and context, while staying away from the weak ones that do not go with the syntax industry and its rules, nor It is compatible with the required meaning, not the context listed, and it is necessary to integrate the meaning intended in the Qur'anic verses with the context in which the word was mentioned or the context of other verses similar to it.

Keywords: context, meaning, syntax .

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة البحث:

يعد الإعراب من أهم الطرائق التي تتبعها العربية للاحتياط للمعنى؛ فإذا أرادت تثبيت معنى من المعاني وأرادت تمكينه في النفس احتاطت له واجتهدت في تثبيته والتمكين له وأحاطته بسياج يمنع المخاطَب من أن يقع في الوهم، أو أن ينصرف ذهنه إلى معنى آخر، أو أن يُفوَّت عليه شيءٌ من المعنى؛ ذلك أن العبارة قد تحتمل أكثر من وجه إعرابي، ويحتمل أحد وجوهها أكثر من معنى، والوجه الآخر ينصُّ علي معنى معين، فإذا أرادت التنصيص على هذا المعنى عدلَت عن الوجه المحتمل إلى الوجه الذي ينصُّ على المعنى المراد([1])، فلو نظرنا إلى قوله تعالى:" وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" يس: ١٢، لوجدنا أن المعنى برفع" كل" يحتمل أنَّا أحصينا كلَّ شيء في إمام مبين، ويحتمل أن يكون " أحصيناه" صفة لـ " شيء" والخبر الجار والمجرور، فيكون المعنى أن الشيء الذي أحصيناه هو في إمام مبين، ويحتمل على هذا التقدير: أنَّ ما لم يحْصه ليس في إمام مبين، ويكون المعنى على هذا أنه أحصى أشياء وأشياء أخرى لم يحصها. وأما التعبير بنصب "كل" فلا يحتمل إلا معنى واحدًا، وهو أنَّا أحصينا كلَّ شيء في إمام مبين، فلما أراد التنصيص على هذا المعنى احتاط لذلك فقيلت العبارة بالنصب، وليس بالرفع لئلا يقع في النفس الاحتمالُ الآخر. ونحو قوله تعالى:" إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" القمر:٤٩، فقد جاءت" كل" بالنصب احتياطا للمعنى، وتثبيتا له في النفس، ولم تُقَلْ بالرفع لئلا يقع في النفس احتمالٌ آخر، وهو أن الشيء الذي

١ــ انظر: الجملة العربية والمعنى، للدكتور: فاضل صالح السامرائي: ١٤٢ – ١٤٣، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.

خلقناه إنما هو بقدر، وأما الشيء الذي لم نخلقه فمسكوتٌ عنه، فيؤدي ذلك إلى أنَّ ثمة أشياء لم يخلقها، وإنما خلقها غيره، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

هذا، واختيار عنوان" الجواب الأوفى في قوله تعالى:" لهم البشرى" يرجع إلى العالم اللغوي الأستاذ الدكتور: سعد مصلوح – حفظه الله – الذي أخرج لنا موضوع بحثنا عند إشارته العابرة في قوله تعالى:" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "يونس:٦٢ ــ٦٤، وجاء بوجه إعرابي، وصفه بأنه عجيبٌ، وهو عدُّ اللام في قوله تعالى: "لهم البشرى" هي لام ابتداء مؤكِّدة، دخلت على الجملة الاسمية المؤلفة من مبتدأ وخبر: هم البشرى.

وكان لا بدَّ من توضيح هذا الوجه مع بيان الرد عليه من خلال هذا البحث الذي جاء من خلال الآتي:

أولا:**علاقة الإعراب بالمعنى**.

ثانيا: **تضافر السياق مع المعنى والإعراب في الترجيح**.

ثالثا: **البشرى في السياق القرآني**.

رابعا: **الراجح في قوله**:"**لهم البشرى**".

ثم عرض البحث لأهم النتائج التي توصل إليها، وأسأل الله أن يرزقنا فهم القرآن الكريم وتدبُّره على الوجه الذي يرضاه منا، ويجعل ما كتبناه في ميزان حسناتنا؛ إن ربي جواد كريم.

علاقة الإعراب بالمعنى.

اعتنى النحويون بالإعراب والمعنى، ورأوا أنه لا غنى لأيٍّ منهما عن الآخر، وأن الإعراب فرع المعنى، كما أن المعنى فرع الإعراب، ونقلوا في كتبهم ما يدلُّ على ذلك. يقول المبرد(ت٢٨٥ هـ):"كلُّ ما صلح به المعنى، فهو جيد، وكلُّ ما فسد به المعنى فمردودٌ"(١)، فلو نظرنا إلى قوله تعالى:" وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" يونس:٦٥، لوجدنا أنه من ناحية الإعراب تصلح جملة(إن العزة لله جميعا) أن تكون مقولا للقول في محل نصب مفعول به، كما يمكن أن تكون استئنافية لا علاقة لها بما قبلها في الإعراب، لكن الاحتمال الأول لا يتوافق مع معنى الآية الكريمة؛ إذ تجعل النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يحزن لقول المشركين إن العزة لله جميعا، وهذا مرفوض ومعناه مناقض للمراد؛ ومن ثم يتعين الإعراب الآخر الذي يحمل معنى يتواءم مع مراد الآية.

ومن ذلك قوله تعالى:" يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ" الأنبياء:٢٠، فيمكن أن نجعل" الليل والنهار"– وفقا لظاهر النص – مفعولا بهما، ويمكن أن نجعلهما ظرفين، ولاشك في أنَّ المناسبة المعجمية تدلُّ على إرادة الظرفية؛ ذلك أن الفعل "سبَّح " يتطلب مفعولا به يستحق التقديس، ولا قداسة لليل والنهار، فالمسبِّح إنما يسبح الله تعالى، وقد يدوم ذلك منه طوال الليل والنهار، خاصة إذا كان المسبحون هم الملائكة، وقد جاءت قرينة أخرى في آخر الآية

١ــ المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد،:٣١١/٤ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

تنص على إرادة هذا المعنى، ونفي ما سواه، وهي قوله جل شأنه:" لا يفترون"([1]) .

ويُعد ابن جني(ت٣٩٢هـ) ممن توسَّع في بيان العلاقة بين الإعراب والمعنى؛ حيث ذكر المخالفة بين الإعراب والمعنى في موضعين من كتابه الخصائص، وهو ما يعنينا في هذا البحث؛ إذ له علاقة بما نحن فيه.

جاء الموضع الأول منهما تحت عنوان:" باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وذكر بعض الشواهد، منها: أهلك والليل، وأنت وشأنك([2])، ثم قال في نهاية هذا الباب:" ألا ترى إلى فرق ما بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، فإذا مرَّ بك شيءٌ من هذا عن أصحابنا، فاحفظ نفسك منه، ولا تسترسل فيه، فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى؛ فهو ما لا غايةَ وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفًا لتفسير المعنى، تقبَّلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصحَّحت طريق تقدير الإعراب، حتى لا يشذَّ شيء منها عليك، وإياك أن تسترسل؛ فتفسد ما تؤثر إصلاحه"([3]).

١ــ انظر: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، لأستاذنا الدكتور: تمام حسان: ٤٢٤، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣ م.

٢ــ انظر: الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني:٢٧٩/١ ــ٢٨٤، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، المكتبة العلمية، د.ت.

٣ــ الخصائص:٢٨٣/١، ٢٨٤.

ونلحظ من هذا الكلام أنَّ كلَّ نحوي ينبغي أن يسعى إلى التوافق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وأن لا يسترسل في الأوجه الإعرابية التي فيها فساد للصناعة النحوية مع المعنى المراد، ولا يمنعه ذلك من الوفاء بكل ما تتطلبه الصناعة النحوية([1]).

فلو ضربنا مثالا على ذلك، فقلنا: كلٌّ رجل وصنعتُه، فيعدُّ هذا كلاما تاما من جهة المعنى، ولا يحتاج إلى تقدير؛ لأن المخاطب فهم أن المراد: كلُّ رجل مع صنعته، أي: ملازمٌ لها، وهذا يوهم أن (صنعته) خبر عن (كل)؛ لأن معناه: مع صنعته. وهذا أمر ترفضه الصناعة؛ لأن الخبر لا يقترن بالواو، بل هي تقتضي أن يقال: حرف عطف، و(صنعته) معطوف على(كل)، والخبر محذوف تقديره: كل رجل وصنعته مقرونان([2]).

أما الموضع الثاني، فقد ذكره ابن جني تحت" باب في التفسير على المعنى دون اللفظ"([3]) قال فيه:" اعلم أنَّ هذا موضعٌ قد أتعبَ كثيرًا من الناس واستهواهم، ودعاهم من سوء الرأي وفساد الاعتقاد إلى ما بذلوا به وتتابعوا فيه، حتى إن أكثر ما ترى من هذه الآراء المختلفة، والأقوال المستشنعة، إنما دعا إليها القائلين بها تعلُّقهم بظواهر هذه الأماكن، دون أن يبحثوا عن سر معانيها، ومعاقد أغراضها"([4]).

١ــ النحو العربي بين الصناعة والمعنى، د. عبد الفتاح محمد حبيب:٢٦، الطبعة الأولى،١٤١٩ هـ،١٩٩٩م.

٢ــ انظر: الخصائص:١/٢٨٣، والنحو العربي بين الصناعة والمعنى:٢٦.

٣ــ انظر: الخصائص:٣/ ٢٦٠.

٤ــ انظر: السابق:٣/٢٦٠.

وقد ذكر سيبويه (ت١٨٠ ه) عبارة " أهلك والليل" في باب التحذير بقوله:" ومثل ذلك: أهْلَكَ والليلَ، كأنَّه قال: بادِرْ أهلَك قبل الليل، وإنما المعنى أن يحذِّره أن يدركه الليلُ، والليلُ محذَّرٌ منه، كما كان الأسدُ متحفَّظًا منه"(١)، فسيبويه هنا وضَّح المعنى المراد، مع أن الإعراب بخلاف ذلك، فـ ــ " أهل" مفعول به لفعل محذوف، تقديره: بادر أو الحق، و(الليل) معطوف على (أهل) من جهة الصناعة فقط.

أما ابن جني، فقد جعله من عطف الجمل، إذ كان التقدير عنده: الحقْ أهلَك وسابقِ الليلَ، ومع ذلك فهو تقدير تقتضيه الصناعة، والمعنى بخلاف ذلك؛ حيث قال: "باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، هذا الموضع كثيرا ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى فساد الصناعة، وذلك كقولهم في تفسير قولنا: أهلك والليل، معناه: الحق أهلك قبل الليل، فربما دعا ذاك من لا دربةَ له إلى أن يقول: أهلك والليل، فيجره، وإنما تقديره: الحق أهلك وسابقِ الليلَ"(٢). وذكره مرة ثانية في" باب في التفسير على المعنى دون اللفظ" حيث قال:" ومنه قولهم: أهلك والليل، فإذا فسَّروه قالوا: أراد: الحق أهلك قبل الليل. وهذا ــ لعمري ــ تفسير المعنى لا تقدير الإعراب؛ فإنه على: الحق أهلك وسابق الليل"(٣).

وهناك ضوابط مهمَّة ذكرها العلماء يجب أن يراعيها من يريد إعراب القرآن، من أهمها: أن يعلم – أولا – أن إيراد الاحتمالات الإعرابية للقرآن

١ــ الكتاب، لسيبويه:١/٢٧٥، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ –١٩٨٨م.

٢ــ الخصائص:١/٢٧٩.

٣ــ انظر: الخصائص:٣/٢٦٠، ٢٦١، وانظر: الخزانة:١٠/٣٠٩.

الكريم باب مهمٌّ للاجتهاد أمام العلماء. وأن يفهم – ثانيا – ما يعربه؛ لأن الإعراب فرع المعنى، والمعنى فرع الإعراب. كما أنه – ثالثا – يجب أن يحمل إعراب القرآن الكريم على أفصح الوجوه وأحسنها وأقواها، مع البعد عن التكلف. كما أنه – رابعا – يجب أن يعلم أن الترجيح بين الاحتمالات الإعرابية ينبغي أن يكون على الأوجه الإعرابية القريبة القوية الفصيحة المطلوبة الملائمة للصناعة النحوية والسياق والمعنى، مع البعد عن الوجه الإعرابي الضعيف الذي لا يسير مع صناعة النحو وقواعده، ولا يتواءم مع المعنى المطلوب، وأنه إذا أمكن له عند وجود قرينة أن يذهب إلى إعراب معين فيه معنى محدد، فلا مانع من ذلك. وأن يدرك –خامسا – أنه ليس كلُّ تعدد في الإعراب يؤدي لا محالة إلى اللبس، وإنما يؤدي هذا التعدد في الغالب إلى ثراء المعنى([1]).

ويُعدُّ ابن هشام(ت٧٦١هـ) من أوسع النحويين باعًا في العناية بالإعراب والمعنى؛ فقد ذكر في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، وقد ذكر – من أوّل ما ذكر – ما ينبغي للمعرب أن يراعيه، وهو "مراعاة المعنى" سواء أكان المعنى معجميا أم لفظيا، وجعل مراعاة ظاهر

١ــ انظر: التوجيه الإعرابي: المفهوم والأسباب والضوابط، بحث للدكتور علاء دسوقي أحمد على:١٢-٢٦، مجلة العلوم العربية والإسلامية، جامعة القصيم، مج٩، ع١، ٢٠١٥م، وانظر: أمثلة متنوعة على هذه الضوابط في مغني اللبيب في الباب الخامس في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها في مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري ج٦/ ٧ – ٥٣٨، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ ه – ٢٠٠٢م: وقد اقتفى السيوطيُّ أثرَ ابن هشام ، فذكر ما ذكره، وقد لخصه في الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي: ج٤/ ١٢١٩ – ١٢٦٥، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ه.

الصناعة دون مراعاة المعنى مما تزِلُّ بسببه الأقدام كثيرا، وقد ذكر مسائل متعددة اعتمد فيها على المعنى أساسا في الترجيح، في حين أننا – كما يقول –:" لو اعتمدنا فيها على ظاهر اللفظ، ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهمٌ بهذا السبب"(١). أي أنه" من أوَّل واجب على المعرب أن يفهم ما يعربه، مفردا أو مركبا"(٢)؛ لأن العلاقة وثيقة بين التركيب النحوي والمعنى؛ ولذا أنكر على من أعرب فواتح السور؛ لأنها ــ على قولٍ ــ من المتشابه الغامض الذي لا يظهر معناه، واستأثر الله بعلمه(٣). ومن ذلك ما نظر إليه بعض المعربين متكئين على ظاهر اللفظ، ولم ينظروا في موجب المعنى، مما أدى إلى الفساد أو الوهم، فبعض النحاة عدّ "حيث" في قول الله –سبحانه تعالى –:"اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ" الأنعام: ١٢٤، ظرف مكان، مع أنَّ الأوْلى وفقًا للمعنى جعلُها "مفعولا به"؛ لأن "المعنى أنه تعالى يعلم المكان نفسَه المستحق لوضع الرسالة فيه، لا شيئا في المكان..."(٤)، أي أنَّ عدَّها ظرفا لا يسير مع المعنى المراد(٥).

ومن ذلك الفساد الذي يعتمد على الصياغة اللفظية دون الاعتماد على المعنى ما جاء في قول اليزيدي في بيت العرجيّ:

١ــ مغني اللبيب، لابن هشام المصري: ٤٩٨، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،١٩٩٢م. و انظر المسائل التي عرض لها بالشرح والتفصيل: ٤٩٧ــ ٥٠٧ .

٢ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :٦٠٥/٢.

٣ــ مغني اللبيب :٦٠٥/٢.

٤ــ مغني اللبيب :٦١٠/٢.

٥ــ انظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري:٢٦٠/١.

أَظَلُومُ إِنَّ مُصابَكُمْ رَجُلًا رَدَّ السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ(١)

بأن الصواب رفع "رجل"؛ لأنها خبر لـــ" إنَّ"، مع أن هذا الإعراب يفسد المعنى المراد من البيت، والصواب ــ كما رأى ابن هشام ــ مراعاة للمعنى أنَّ "رجلا" منصوبة على المفعولية؛ لأن "مصابكم" بمعنى" إصابتكم"، و"ظلم" الخبر، والمعنى لا يتم بدون ذلك، فالمصدر الميمي" مصابكم" قد عَمِلَ عَمَلَ الفعل، فأضيف إلى فاعله(٢).

ولا يعني ذلك أنَّ ابن هشام ترك جانب الصناعة النحوية، فقد بيّن – كذلك – أن بعض المعربين يراعى المعنى، ولكن لا يراعي صناعة النحو، وذكر أن التركيز على المعنى وحده ــ حينئذ ــ يؤدي إلى فساد الإعراب، ومن ذلك ــ أي مما ورد فيه مراعاة المعنى دون الصناعة النحوية ــ ما قاله بعض النحويين في قوله تعالى:" وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ" النجم:٥١: إنّ " ثمود" مفعولٌ مقدم، مع أن هذا ممتنع؛ لأن لـــ ــ "ما" النافية الصدرَ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو ــ كما رأى ابن هشام وغيره ــ معطوف على" عاد"، أو هو على تقدير: وأهلك ثمودا(٣).

كما نصَّ أبو حيان (٧٤٥ هـــ) على أنه:" متى أمكن حملُ الكلام على غير إضمار ولا افتقار، كان أولى أن يُسلكَ به الإضمار والافتقار، وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن، لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه،

١ــ البيت من بحر الكامل االتام ، وهو ا للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه، انظر: شعر الحارث بن خالد المخزومي:٩١، تحقيق يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٢م.

٢ــ مغني اللبيب:٦١٨/٢.

٣ــ انظر: مغني اللبيب :٦١٨/٢، ٢١٩.

وأبعدها من التكلف، وأسوغها في لسان العرب. ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس، وشعر الأعشى، يحمِّله جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات؛ فكما أن كلام الله من أفصح كلام، فكذلك ينبغي إعرابه أن يـ حمل على أفصح الوجوه، هذا على أنَّا إنما نذكر كثيرًا مما ذكروه ليُنْظَرَ فيه، فربما يظهر لبعض المتأملين ترجيح شيء منه"([1]).

وقد ذكر السيوطي(ت٩١١هـ) أمورا يحتاج إليها الناظر في كتاب الله الكاشف عن أسراره – منها – وهذا من أوَّل ما يجب عليه – أن يفهم معنى ما يريد إعرابه مفردا أو مركبا قبل الإعراب؛ لأن الإعراب فرع المعنى، و أن يراعي –كذلك – ما تقتضيه الصناعة النحوية، لئلا يقع في الخطأ([2]).

ومن الأمور التي ذكرها –كذلك – أن يتجنب الناظر في كتاب الله" الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة، ويخرّج على القريب والقوي والفصيح، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذره، وإن قصد الجميع لقصد الإعراب والتكثير فصعب شديد، ولبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسنٌ في غير ألفاظ القرآن، أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب الظن إرادُته، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف"([3]). وهذا معناه أنّ الترجيح بين الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة عند تعددها – ينبغي أن

١ـ البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي:١٥٩/١، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ –١٩٩٣ م.

٢ـ انظر: الإتقان في علوم القرآن: ١ / ٣٨٢، ٣٨٣.

٣ـ الإتقان: ١/ ٣٨٤.

يكون على الأوجه الإعرابية القريبة القوية الفصيحة المطلوبة الملائمة للصناعة النحوية والمعنى والسياق، مع البعد عن الوجه الإعرابي الضعيف الذي لا يسير مع صناعة النحو وقواعده، ولا يتواءم مع المعنى المطلوب، ولا السياق المسرود"(١). نخلص من هذا أن النحو والمعنى مترابطان، ولا بد من تكامل الجهتين معا، وأنّ الإعراب فرع المعنى، والمعنى فرع الإعراب.

١ــ الإتقان : ١/ ٣٨٤، وقد ذكر السيوطي أمورا أخرى ينبغي أن يعرفها الناظر في كتاب الله، بالإضافة إلى ما ذكر، منها: إلمامه بالعربية، واستيفاؤه جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة، ومراعاة الشروط المختلفة بحسب الأبواب النحوية، ومراعاة سياق نص الآية وسياق نص آية أخرى أو أكثر ربما تشاكلها، والتأمل عند ورود المشتبهات، وألا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر بغير مقتضٍ، والبحث عن الأصلي والزائد، مع اجتناب إطلاق لفظ الزائدة في كتاب الله تعالى انظر: الإتقان: ٣٨٣/١ –٣٨٧، وكلها أمور لو تأملتها لوجدت أنها تدور حول: السياق والمعنى ومراعاة الصناعة النحوية.

تضافر السياق مع المعنى مع الإعراب في الترجيح.

معلوم أن السياق من الناحية الاصطلاحية هو" إطار عام تنتظم فيه عناصر النص، ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ. ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق"(١). ومعلوم – كذلك – لدى علماء السياق أن توجيه دلالة النص يعتمد على سياقين، ولا يشترط أن يجتمعا في كل نص يراد توجيه دلالته، وهما "سياق النص" الذي تتوالى فيه العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، و"سياق الموقف" الذي يضم جميع الظروف والوقائع غير اللغوية التي تحيط بالنص عند شرحه من أجل توجيه معناه، و تتوالى فيه الأحداث التي تصاحب الأداء اللغوي، وتكون ذات علاقة بالاتصال(٢). وقد اتفق اللسانيون المعاصرون على أن علاقة الكلمة مع الكلمات الأخرى في النص أو الخطاب هي التي تحدد معناها، وصرح زعيم المدرسة السياقية فيرث(Firth) أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة الموضوعية، أي: وضعها في سياقات مختلفة، وعليه فإن دراسة دلالات الكلمات تتطلب تحليلا للأنماط السياقية والطبقات المكانية التي ترد فيها، فمعنى الكلمة تتحدد وفق السياقات التي ترد فيها(٣).

---

١ ــ أثر السياق في فهم النص القرآني، د. عبد الرحمن بودرع: ٧٣، مجلة الإحياء، المغرب، العدد"٢٥"، ١٤٢٨ هـ ــ٢٠٠٧م.

٢ــ انظر: قرينة السياق، للدكتور: تمام حسان: ٣٧٥، بحث قدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم، مطبعة عبير للكتاب، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.

٣ ــ علم الدلالة للدكتور: أحمد مختار عمر: ٦٨، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م.

وقد كان علماؤنا القدماء – رحمهم الله– مدركين للسياق وأهميته، وواعين لدوره الحاسم في توجيه دلالات العلاقات اللغوية، ولاسيما في نص القرآن الكريم؛ وذكروا قاعدة مهمة مضمونها" أن أفضل طريقة للتفسير هي تفسير القرآن بالقرآن"(١)، كما ذكروا أهمية السياق في أنه يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظراته(٢).

ونظرا لعلاقة أهل التفسير بالقرآن وتعاملهم المباشر معه ــ جاءت عنايتهم بالسياق، واستعانوا به في كشف كثير من المعاني، وذكروا السبب في اختيار الكلمات القرآنية، وترك ما سواها، أو استعمال كلمة في سياق قرآني معين، أو ترجيح دلالة على دلالة. كما اشترطوا مراعاة السياق اللغوي" سياق النص" فيتم استحضار النص القرآني عند تفسير بعضه، واستحضار الآيات التي تعالج نفس الموضوع في سياق مشابهة أو قريب، ولذا نصُّوا على أنه " من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أوَّلًا من القرآن، فما أُجمِلَ منه في مكان، فقد فسر في موضع آخر"(٣). كذلك – اشترطوا – معرفة سياق الحال، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ(٤).

---

١ ــ البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي:ج١٧٥/٢، دار الجيل، بيروت.

٢ ــ انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية: ج٩/٤، ١٠، دار الكتب العربية، بيروت.

٣ــ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج ٢١٢/١، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط١، ١٩٧٦م.

٤ــ البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي:ج١٣/١، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٢م.

ولا شك أن للسياق دورا كبيرا لا يقف عند فائدته في فهم الخطاب، ولا يقوم بالوظيفة التفسيرية فقط، بل يتعداها إلى وظيفة أخرى " تختص بترجيح معنى معين على ما سواه، وتقوية دلالة مخصوصة على حساب دلالات مرجوحة، ورفع الاحتمالات بتأكيد احتمال واحد قوي لقوة مرتكزه السياقي"([١])؛ فقد يتردد(أي معنى الآية) بين محامل كثيرة يتساوى بعضها مع بعض، ويترجح بعضها على بعض، وأوْلى الأقوال" ما دلَّ عليه الكتاب في موضع آخر أو السنة، أو إجماع الأمة، أو سياق الكلام، وإذا احتمل الكلام معنيين، وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق، كان الحمل عليه أولى([٢]). وقال الكلبي في بيان وجوه الترجيح:" أن يشهد بصحة القول سياق الكلام، ويدل على ما قبله وما بعده"([٣]).

وهناك قاعدة لدى علماء التفسير تنص على أن "القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا"؛ ذلك أن تفسير آيات القرآن الكريم يأتي بعد الرجوع إلى سياقها الذي وردت فيه، وسياق الآيات الأخرى المشابهة لها؛ لأن هذا الرجوع يساعدنا في تفسير كلمة غامضة أو مبهمة أو غير واضحة. وقد يتعدد معنى

١ــ دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، مراجعة منهجية، للدكتور:محمد إقبال عروي:٣٠، وزارة الشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ ــ٢٠٠٧م.

٢ ــ الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للشيخ العز بن عبد السلام:٢٢٠، دار الحديث، القاهرة.

٣ ــ التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد الكلبي:٩/١، دار الكتاب العربي، لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ. هناك قواعد ترجيحة عرضت لها بعض الدراسات بتوسع، ومن بينها: السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، للباحث: عبد الرحمن المطيري، بجامعة أم القرى، ماجستير، ١٤٢٩ هـ ــ٢٠٠٨م.، وقد أفاد من دراسة للدكتور: حسن بن علي الحربي، بعنوان: قواعد الترجيح عند المفسرين.

الكلمة والمراد منها وفقا للسياق اللغوي الذي ترد فيه، وينبغي على الباحث- حينئذ- أن ينظر بدقة إلى سياق الآية الذي ورد فيه هذا اللفظ أو ذاك، ويقارنه بشبيهه في سياق آيات أخر، ليتبين له عندها، وليترجَّح لديه وقتَها، معنىً محددٌ مقصودٌ يدفع المعاني الأخرى التي لا تتوافق مع السياق العام للآيات.

وسأذكر نصين شاهدين يوضحان تضافر الإعراب الصحيح مع المعنى مع السياق في ترجيح الوجه الإعرابي، الذي يميل إليه اللغوي أو النحوي أو المفسر، وهو ما نسعى إليه في كل ترجيح ، ومن ذلك ما ذكره عبد القاهر (ت ٤٧١هـ) الله تعالى:" وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ " النساء: ١٧١ ، حيث ذكر أن المعربين قد ذهبوا في رفع" ثلاثة" إلى أنها خبر مبتدأ محذوف، وقالوا : إن التقدير: ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة، وليس ذلك بمستقيم "(١). وذلك أنا إذا قلنا ذلك أو قدرناه فقد أثبتنا أن المنهي عنه أن تكون عدة الآلهة ثلاثة، و لم ننف أن تكون هناك آلهة، وذلك مثل قولك: ليس أمراؤنا ثلاثة، فهذا معناه: أنك قد نفيت أن تكون عدة الأمراء ثلاثة، ولم تنف أن يكون لكم أمراء (٢). وإن بقي أن يتسرب إلى هذا التقدير الفساد من وجه، وهو أنه يجوز إذا قلت: ليس لنا أمراء ثلاثة أن يكون المعنى: ليس لنا أمراء ثلاثة، ولكن لنا أميران اثنان(٣)، ولكن الذي ينفي هذا الاعتراض هو قرينة سياق النص في الآية نفسها، وذلك قوله سبحانه:" إنما الله إله واحد".والوجه – كما يرى عبد القاهر – أن تكون" ثلاثة" صفة مبتدأ لا خبر عن المبتدأ، ويكون التقدير: ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة، أو في الوجود آلهة ثلاثة، ثم حذف الخبر الذي هو " لنا" أو" في

١- دلائل الإعجاز: ٣٧٩.

٢ـ انظر: السابق الصفحة نفسها.

٣ـ انظر: دلائل الإعجاز: ٣٨١.

الوجود" ، كما حذف من" لا إله إلا الله" و" ما من إله إلا الله" آل عمران: ٦٢، فبقي" ولا تقولوا آلهة ثلاثة" ثم حذف الموصوف الذي هو "آلهة" فبقي:" ولا تقولوا ثلاثة، وليس في حذف ما قدَّرنا حذَفه ما يُتَوقَّفُ في صحته"(١).

والتقدير الذي ذهب إليه عبد القاهر هو الصواب في ذلك؛ لأن الوجه الإعرابي وسياق النص يساعدان على قبول هذا؛ إذ المعنى المراد هو نفي وجود آلهة متعددة، وإثبات الألوهية لإله واحد سبحانه، وفي تقدير بعض المعربين إثبات لآلهة متعددة. ونلحظ فيما ذكره مراعاة جانب المعنى والتقدير الذي يتلاءم مع هذا الجانب، وكذلك مراعاة سياق النص الذي وردت فيه الآية الكريمة.

وهناك – أيضا – نصٌّ مهمٌّ عند ابن حجر(ت٨٥٢ هـ) يوضح مراعاة جانب الإعراب والمعنى والسياق في الترجيح جاء تعقيبا على الحديث النبوي: "من صلّى البردين دخل الجنة" (٢)، حيث قال:" وقال البزار في توجيه اختصاص هاتين الصلاتين بدخول الجنة دون غيرهما من الصلوات ما محصله: إنّ (من) موصولة لا شرطية، والمراد الذين صلوهما أول ما فرضت الصلاة ثم ماتوا قبل فرض الصلوات الخمس؛ لأنه فرضت أوّلا ركعتين بالغداة، وركعتين بالعشي، ثم فرضت الصلوات الخمس، فهو خبر عن ناس مخصوصين لا عموم فيه"(٣). ثم ردّ على هذا الرأي بقوله:" ولا يخفى ما فيه من التكلف، والأوْجه أن (من) في الحديث شرطية، وقوله:" دخل "

١ــ دلائل الإعجاز: ٣٧٩.

٢ــ الصحيح الجامع، للإمام البخاري: رقم الحديث"٥٧٤"، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٩٧هـ-١٩٨٧م.

٣ــ فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: ٢/ ٦٧، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

جواب الشرط، وعدل عن الأصل، وهو فعل المضارع، كأنه يقول: يدخل الجنة إرادة للتأكيد في وقوعه بجعل ما سيقع كالواقع"(١).

وهنا نلحظ أن ابن حجر – رحمه الله – قد راعى في ترجيح دلالة الصيغة وتوجيهها جانب الإعراب والمعنى والسياق؛ فقد أورد تخريجا إعرابيا لأحد العلماء، لكنَّه أبطله؛ لأنه لا يتناسب مع المعنى المقصود الذي تؤدي إليه قرينة السياق(٢).

١ــ فتح الباري:٢/ ٧٦.

٢ــ انظر: أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، أحمد مصطفى أحمد الأسطل: ٢٣٢، ٢٣٣، الجامعة الإسلامية بغزة، ماجستير، ١٤٢٣ ه –٢٠١١م.

البشرى في السياق القرآني:

يدور المعنى اللغوي لكلمة" البشرى" حول الخبر السار والمفرح، والحسن والجمال الذي يظهر على الوجه([١])، أما المعنى الاصطلاحي فتعني نقل الأخبار السارة التي تحمل النفع والمسرة والاستبشار بحصول الخير لمن نقل إليه الخبر([٢])، وتستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب([٣]).

هذا، وقد وردت مادة "بشر" في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، منها ما جاء على الفعل الماضي، وقد ورد: تسع مرات، والفعل المضارع: ١٦ مرة، وفعل الأمر:٢١ مرة، والمصدر:١٨ مرة، واسم الفاعل:١١ مرة، وصيغ المبالغة:٩ مرات([٤]).

وقد جاءت" البشرى" في الاستعمال القرآن بمعنى الإخبار بخبر سارّ يبسط بشرة الوجه، وقد وردت ١٨ مرة، منها" بشرى" وقد وردت:١٤ مرة، في سورة: البقرة:٩٧، وآل عمران:١٢٦، والأنفال:١٠، ويونس:٦٤، وهود: ٦٩، ٧٤، ويوسف:١٩، والنحل: ٨٩، ١٠٢، والفرقان :٢٢، والنمل:٢،

١ــ انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني:١٢٥، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ومقاييس اللغة، لابن فارس:٢٥١/١، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ -١٩٧٩م، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية:٥٨/١.

٢ــ انظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني: ٤٥، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط أولى، ١٤٠٥ هـ .

٣ــ انظر: التعريفات:٤٥.

٤ــ انظر: المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي:١٤٦، ١٤٧، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، وانظر: موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم:١٣١، إشراف وتحرير مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م.

والعنكبوت:٣١، والزمر:١٧، والأحقاف:١٢. ووردت "بشراكم" مرة في الحديد:١٢، كما وردت" بشرًا" ٣ مرات في الأعراف:٥٧، والفرقان:٤٨، والنمل:٦٢.

هذا، وقد ذكر القرآن الكريم أن الله قد بشَّر أولياءه ببشارات في الدنيا والآخرة، ومن ذلك البشارة بالثواب في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى:" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " يونس:٦٢ ــ٦٤، كما وعدهم – سبحانه – النصر والفتح القريب، كما في قوله:" وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" الصف:١٣، أما بشارات الآخرة – وما أكثرها!! – فقد جاءت بالأجر الكبير، كما في قوله:" إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" الإسراء:٩، وبالمغفرة والأجر الكريم، كما في قوله:" إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ" يس:١١، وبالأجر الحسن، كما في قوله:" وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا" الكهف:٢، وبالفضل الكبير، كما في قوله:" وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا"الأحزاب:٤٧، والبشارة بقدم صدق عند الله، كما في قوله:" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" يونس:٢، وبالجنة ونعيمها، كما في قوله:" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..."البقرة :٢٥ (١).

١ــ انظر: موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم:١٤٠ – ١٤٣.

وقد جاءت البشرى مسندة إلى الله – سبحانه– حيث بشَّر أنبياءه والمرسلين بالأولاد الصالحين، فقد بشَّر إبراهيم – عليه السلام – بإسماعيل – عليه السلام – كما في قوله:" فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ"الصافات:١٠١، وبشَّر زكريا – عليه السلام – بيحيى – عليه السلام – كما في قوله:" يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا" مريم:٧، كما بشَّر – سبحانه– المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيله بالرحمة والرضوان، كما في قوله سبحانه:" يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ "التوبة:٢١، كما بشَّر عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات في قوله سبحانه:" ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ "الشورى:٢٣.

كما جاءت مسندة إلى الله، عندما أرسل الملائكة مبشرين مريم بنبي الله عيسى – عليه السلام – كما في قوله:" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ "آل عمران: ٤٥، وبشَّر إبراهيم – عليه السلام – وزوجه بإسحاق ويعقوب – عليهما السلام – في قوله سبحانه:" وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ" هود:٧١ (١)، كما بشَّر المستقيمين على الصراط المستقيم بالجنة، كما في قوله: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" فصلت:٣٠.

كما جعل القرآن الكريم البشرى إلى الرسل، كما في قوله:" وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ" الأنعام:٤٨، وكما في قوله:" رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ" النساء: ١٦٥، ومن ذلك

١ــ كما في الحجر:٥٣، والصافات:١١٢.

تبشير موسى – عليه السلام – قومه بالنصر على فرعون في الدنيا والثواب في الآخرة في قوله:" وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ"يونس:٨٧، ومن ذلك – أيضا– تبشير نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – عباد الله بما يسرهم كما في قوله: "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" البقرة:٢٢٣، وفي قوله سبحانه:" وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" التوبة:١١٢، وقوله:" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" يونس:٢، وقوله:" وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ" الحج:٣٤، وقوله:" وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ" الحج:٣٧، وقوله:" وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا "الأحزاب:٤٧، وقوله:" فَبَشِّرْ عِبَادِ" الزمر:١٧، وقوله:" وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" الصف:١٣، كما أمره القرآن الكريم أن يبشر المنافقين بالعذاب الأليم، كما في قوله:" بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا"النساء:١٣٨، وكذلك الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، كما في قوله:" وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" التوبة:٣٤(١).

وهنا ملحظ مهم وهو أنه عند المقارنة بين آيات البشرى في حق المؤمنين، وحق المنافقين والكافرين، نجد كثرة عدد آيات البشرى في حق المؤمنين، وقلة عدد آيات تبشير المنافقين والكافرين، والتي هي على سبيل التهكم، تحقيقا لسنته في خلقه من أنه سبحانه وتعالى" رحمته سبقت غضبه"(٢).

كما جاء إسناد البشرى إلى القرآن الكريم وجعلها للمسلمين، كما في قوله:" وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"

١ــ انظر: موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم:١٤٤– ١٥٢.

٢ــ انظر: موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم:١٥٣.

النحل: ٨٩ وفي قوله :"قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" النحل: ١٠٢، كما جاءت مسندة إلى الرياح، كما في قوله: "وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ"الروم:٤٦، وقوله :" وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ"الأعراف:٥٧.

هذا، ونلحظ من استعمال المصدر" البشرى" في السياق القرآني أن الله – سبحانه وتعالى – جعل البشرى للمؤمنين في موضعين في قوله سبحانه:" قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" البقرة:٩٧، وقوله:" هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" النمل:٢، وجعلها لصحابة النبي –صلى الله عليه وسلم– الذين حضروا غزوة بدر في موضعين في قوله تعالى:" وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ" آل عمران:١٢٦، وقوله:" وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ" الأنفال:١٠،كما أنه جعلها للمحسنين في موضع واحد في قوله – سبحانه وتعالى–:" وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ" الأحقاف:١٢. كما نفاها عن المجرمين في موضع واحد في قوله:" يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا" الفرقان:٢٢. كما وردت بعد حرف النداء في قوله تعالى: "قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ" يوسف:١٩. ونداء البشرى على حد قوله:" أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ" الزمر:٥٦، وقوله:" يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ" يس:٣٠، كأنه يقول: يا بشرى هذا وقتُ أوانه أن تنادَى ويصاحَ بك. ومن زعم أن" بشرى" اسم رجل كالسدي، فقد أبعد(١). كما جعل الله البشرى لأوليائه في قوله تعالى:" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا

١ــ انظر: الدر المصون:٤٥٩/٦، تحقيق محمد أحمد الخراط، دار العلم، دمشق، د.ط، د.ت.

يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " يونس:٦٢ ــ٦٤، كما جعلها للذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله في قوله تعالى:" وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ. الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ" الزمر:١٧، ١٨.

الراجح في قوله:" لهم البشرى".

في قوله تعالى:" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " يونس:٦٢ ــ٦٤، وفي قوله تعالى:" وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ. الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ" الزمر:١٧، ١٨. أقول: يمكن من ناحية الصناعة النحوية أن تكون اللام في قوله تعالى:" لهم البشرى" في يونس:٦٤، والزمر:١٧ ابتدائية مؤكدة، وما بعدها مبتدأ وخبر: هم البشرى، وهذا آكد في آية يونس منه في آية الزمر؛ ومردُّ ذلك أن آية الزمر إن جاء الكلام فيها على جعل اللام فيها ابتدائية يكون الكلام ناقصا، لكون المبتدأ" الذين" محتاج إلى الخبر، ولا يمكن عدّ الخبر هو" هم البشرى" المسبوقة باللام الابتدائية، وإنما تكون الجملة الاسمية كلها المكونة من الخبر المقدم" لهم" والمبتدأ المؤخر" البشرى" في محل رفع الخبر، كما أن هذا الخبر بيَّن جزاء الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله، وأنهم هم عباد الله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأولئك الذين هداهم الله، وهم أولو الألباب، وأن جزاءهم أن: لهم البشرى، لا لأحدٍ سواهم.

أما آية سورة يونس:٦٤، فهي رأس آية مستقلة، وليس هناك مانعٌ من ناحية الصناعة النحوية أن تكون اللام فيها ابتدائية مؤكدة، وما بعدها مبتدأ وخبر: هم البشرى؛ ذلك أن أولياء الله هم أنفسهم البشرى في الدنيا والآخرة، فهم البشرى في الدنيا لمن آمن معهم، فدائمًا يحملون البشرى بالخير للناس، وهم البشرى في الآخرة؛ حيث ينفعون أنفسهم، كما ينفعون غيرهم؛ إذ يمكن

أن يكونوا شهداء وشفعاء ومتحابين في الله وأخلَّاء أصفياء، وكل أولئك – لا ريب – بشرى لأنفسهم ولغيرهم.

وعلى الرغم من وجاهة هذا الرأي، وأنك ربما ترتاح له عندما تسمعه ابتداءً أو تقرأه، إلا أنه لا يتناسب مع السياق الذي ورد فيها لفظ "البشرى"، أو سياق آيات أخرى مشابهة؛ كما ذكرنا من قبل، فلو نظرنا إلى آيات سورة يونس لوجدناها تتحدث عن أولياء الله الذين يتولَوْن الله بالطاعة، فيتولاهم بالكرامة، وقد ضمن لهم أن لا يحصل لهم ما يخافونه، وأن لا يحلَّ بهم ما يحزنهم، وتزيدُهم الآياتُ وضوحًا وبيانًا بأنهم الذين آمنوا وكانوا يتقون، وتوضح أنَّ " لهم البشرى" في الحياة الدنيا، بما تحمل هذه البشرى العاجلة: من الحياة الطيبة والنصر والفتح والغنيمة والثناء الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس وغير ذلك(١)، ولهم البشرى في الآخرة؛ حيث تتلقاهم الملائكة مسلِّمين مبشِّرين بالفوز والكرامة، وما يرون –كذلك– من بياض وجوههم، وإعطاء الصحائف بأيمانهم، وما يقرؤون منها (٢)، وما يسمعونه من أمر الله بهم إلى النعيم المقيم، ودخول جنته، وتأتي نهاية الآيات لتؤكد – كما أكدت آيات أخرى – أنَّ هذا وعدٌ لا يقبل التغيير ولا التخلف؛ تطمينًا لنفوسهم، وذلك في قوله:" لا تبديل لكلمات الله"(٣).

١ــ انظر: روح المعاني، للألوسي:ج١١/١٤٧، ١٤٨، الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

٢ــ انظر: الكشاف، للزمخشري: ج٣/١٥٨، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

٣ــ انظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور:ج١١/٢١٦ ـــ٢١٨، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

و تأتي جملة(لا تبديل لكلمات الله) مبينة لمعنى تأكيد الوعد الذي تضمنه قوله:" لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة"، تذكيرا لهم بأنَّ ما وعدهم الله به من البشائر – مثل النصر وحسن العاقبة – أمرٌ ثابت لا يتخلف؛ لأنه من كلمات الله، وقد نفى التبديل بصيغة التبرئة الدالة على انتفاء جنس التبديل([1]).

أما (كلمات الله) فمعناها – كما ذكر العلماء – الأقوال التي أوحى بها إلى الرسول في الوعد المشار إليه، ويؤخذ من عموم(كلمات الله) وعموم نفي التبديل أنَّ كل ما هو تبديل منفي من أصله([2]). وجملة (ذلك هو الفوز العظيم) جاءت مؤكدة لجملة (لهم البشرى) ومقررة لمضمونها؛ فلذلك فُصِلت.

ولكن ما الذي يشير إليه اسم الإشارة (ذلك)؟ الإشارة بـ(ذلك) –كما ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور– إلى المذكور من مضمون الجمل الثلاث المتقدمة، واختيار اسم الإشارة؛ لأنه أجمع لما ذكر، وفيه كمالُ تمييز له لزيادة تقرير معناه([3]). وذَكَر الألوسي أن (ذلك) ما ذُكِرَ من أن لهم البشرى في الدارين، وجوَّز أن تكون الإشارة إلى البشرى بمعنى التبشير، وقيل: إن ذلك إشارة إلى النعيم الذي وقعت به البشرى([4]).

وذُكِرَ ضمير الفصل(هو) بعد اسم الإشارة " لزيادة التأكيد ولإفادة القصر، أي: هو الفوز العظيم لا غيره مما يتقلب فيه المشركون من رزق ومنعة وقوة؛ لأن ذلك لا يُعَدُّ فوزا؛ إذ عاقبته المذلة والإهانة في الدنيا، وبعده

١ــ التحرير والتنوير:ج١١/٢١٩.

٢ــ السابق: ج١١/٢٢٠

٣ــ انظر: السابق: ج١١/٢٢٠

٤ــ انظر: روح المعاني: ج١١/١٥٢.

العذاب الخالد في الآخرة"(١)، كما أشار إليه قوله تعالى:" لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ. مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ" آل عمران:١٩٦، ١٩٧.

ولا شك أن البشرى في الدنيا كما تكون بالحياة الطيبة تكون –كذلك – بالنصر والظفر بالأعداء، وقد جاء ذلك في قوله تعالى:" وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ. إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ. وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ" الصافات: ١٧١ –١٧٣، وفي قوله تعالى: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" غافر:٥١. أما البشرى في الآخرة فتكون بدخول الجنات ورؤية الرحمن، وقد جاءت آيات كثيرة توضح هذه البشرى وتؤكدها.

كما أن ذكر أنهم هم البشرى لا يتناسب مع تذييل الآية الكريمة في قوله سبحانه:" ذلك هو الفوز العظيم". ولا شك أن الفوز العظيم لا يكون كذلك ما لم يتناسب مع الأجر العظيم والعطاء الجزيل، ولا يتناسب هذا مع كونهم هم البشرى، وإنما يتناسب أن تكون لهم البشرى، بما يحمل تقديم الجار والمجرور "لهم" من جعل هذه البشرى لهم لا لغيرهم، كما يحمل تعريف كلمة البشرى مع تأخيرها من دلالة؛ إذ إنها تحمل معاني إيجابية كثيرة العطاء، من الحياة الطيبة، والنصر على الأعداء، والظفر بهم، وما في الآخرة من دخول الجنات، ورؤية وجه الله الكريم، بالإضافة إلى تمتعهم بهذه البشرى من الله ورسله وملائكته.

يتضح لنا مما سبق أن اللام في " لهم البشرى" حرف جر دخل على الضمير، وهم: ضمير مبني في محل جر، وأن الجار والمجرور في محل

١ــ انظر: التحرير والتنوير:ج١١/٢٢٠.

رفع خبر مقدم، وأن البشرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهذا ما يتناسب مع المعنى المراد من آيات البشرى الواردة في القرآن الكريم، ويتكامل هذا المعنى مع الإعراب والصناعة النحوية، والسياق القرآني. وهذا ما لا غاية وراءه، كما ذكر ابن جني.

نتائج البحث

يمكن لنا أن نرصد بعض نتائج البحث التي توصل إليها، التي من أهمها:

١- الترجيح بين الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة عند تعددها - ينبغي أن يكون على الأوجه الإعرابية القريبة القوية الفصيحة المطلوبة الملائمة للصناعة النحوية والمعنى والسياق، مع البعد عن الوجه الإعرابي الضعيف الذي لا يسير مع صناعة النحو وقواعده، ولا يتواءم مع المعنى المطلوب، ولا السياق.

٢- أن النحو والمعنى مترابطان، ولا بد من تكامل الجهتين معا، وأنّ الإعراب فرع المعنى، والمعنى فرع الإعراب.

٣- لا بد من تكامل المعنى المراد في الآيات مع السياق الذي ورد فيه اللفظ أو سياق آيات أخرى مشابهة له.

٤- هناك ضوابط مهمَّة ذكرها العلماء يجب أن يراعيها من يريد إعراب القرآن، وإلا وقع في الخطأ، ومن أبرز من وضحها وسار عليها ابن هشام في المغنى والسيوطي في الإتقان وقد مارسها علماء التفسير عند إعراب القرآن الكريم. وهذه الضوابط تدور حول: السياق والمعنى ومراعاة الصناعة النحوية.

٥- أن اللام في " لهم البشرى" حرف جر دخل على الضمير، وهم: ضمير مبني في محل جر، وأن الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، وأن البشرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهذا ما يتناسب مع المعنى المراد من آيات البشرى الواردة في القرآن الكريم، ويتكامل هذا المعنى مع الإعراب والصناعة النحوية، والسياق القرآني.

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم

١-الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ه.

٢-أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، أحمد مصطفى أحمد الأسطل، الجامعة الإسلامية بغزة، ماجستير، ١٤٢٣ ه - ٢٠١١م.

٣- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣ م.

٤-البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، لأستاذنا الدكتور: تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣ م.

٥-التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م.

٦- التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس،١٩٨٤م.

٧- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط أولى، ١٤٠٥ هـ .

٨-الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٩-الجملة العربية والمعنى، للدكتور: فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

١٠-الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، المكتبة العلمية، د.ت.

١١- الدر المصون، للسمين الحلبي، تحقيق محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط، د.ت.

١٢-دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه الأستاذ محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠م

١٣-روح المعاني، للألوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي، الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

١٤-شعر الحارث بن خالد المخزومي، تحقيق يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٢م.

١٥-فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ .

١٦-الكتاب، لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.

١٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م.

١٨-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م.

١٩- المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وآخرين، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٢٠-مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،١٩٩٢م، ونسخة أخرى تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢١-المفردات في غريب الفرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٢-مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ -١٩٧٩م.

٢٣-المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٢٤-موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، إشراف وتحرير مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م.

٢٥-النحو العربي بين الصناعة والمعنى، د. عبد الفتاح محمد حبيب، الطبعة الأولى،١٤١٩ هـ ،١٩٩٩م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٤٧
٢-	Abstract	٢٤٨
٣-	توطئة البحث:	٢٤٩
٤-	أولا : علاقة الإعراب بالمعنى.	٢٥١
٥-	ثانيا: تضافر السياق مع المعنى والإعراب في الترجيح.	٢٦٠
٦-	ثالثا: البشرى في السياق القرآني.	٢٦٦
٧-	رابعا: الراجح في قوله:"لهم البشرى".	٢٧٢
٨-	نتائج البحث	٢٧٧
٩-	المصادر والمراجع.	٢٧٨
١٠-	فهرس الموضوعات	٢٨١